

طفلك قد يكون واحداً منهم

الكاتب



شيماء المرزوقي

ماذا يعني أن تكون شخصاً موهوباً؟ بطبيعة الحال إذا كنت مثل معظم الناس فربما تعتقد أن الأمر يتعلق بالحصول على معدل مرتفع وعالٍ من الذكاء أو أن تكون شخصاً استثنائياً في شيء ما، وفي حين أنه من المؤكد أن الأشخاص الذين يتصفون بهذه الصفات يمكن اعتبارهم موهوبين، إلا أنه حان الآن الوقت لنذكر أن هناك بالفعل أنواعاً مختلفة من الموهبة التي غالباً لا يتم اكتشافها أو يتم تجاهلها والتقليل من قيمتها.

في دراسة علمية أجراها الباحثان جورج بيتس ومورين نيهارت عام 1988 بعنوان «ملامح الموهوبين والمتفوقين» نشرت في جامعة شمال كولورادو، حدداً أنواعاً مختلفة من الأفراد الموهوبين وفقاً لطبيعة مشاعرهم واحتياجاتهم وسلوكياتهم. وبطبيعة الحال النوع الأول هو النوع المتعارف عليه والأكثر شيوعاً بين الموهوبين وهم أولئك الذين تربطهم بمصطلح الموهبة بسبب أدائهم الأكاديمي المثير للإعجاب.

ولكن كما ذكرنا هناك أنواع للموهوبين، وقد لا يكون ظاهراً لنا أن الشخص منهم يصلح أن نطلق على صفاته أنه موهوب أو عبقر، لكن يملكون مقومات الموهبة والإبداع حتى إن لم نقتنع بهذا. ومثال على هذا النوع الموهبة التي تعرف بـ «النوع الصعب والمتحدي» ويتم تصنيف من يملكونها بهذا الاسم لأنهم غالباً لا يخافون من تحدي الآخرين ومشككون في أي نظام قائم سواء في المنزل أو في المدرسة، فيقوم الفرد منهم، على سبيل المثال، بتحدي والدته في المنزل، أو المعلم في الصف، وهذا ما يجعل هذا النوع غير تقليدي وخارج الصندوق لدرجة أنه يجد صعوبة في التعايش مع الآخرين بسبب رؤيته أنهم مضطربون وغير ممثليين.

في الغالب هذا النوع من الموهبة يلقي تقديراً ضئيلاً، أو لا يجده، ويتم التغاضي دائماً عن قدراتهم. لذلك على الأرجح يشعر من يتصف بهذا النوع من الموهبة بالإحباط من بيئة المدرسة لأنها تخنق إبداعه، ولهذا السبب يعتبر هذا النوع من الموهبة الأخطر والأكثر ميلاً إلى الانحراف، فهو في نهاية المطاف يميل إلى ترك المدرسة وتطوير سلوكيات غير سوية إذا لم يكن لديه دعم وتقدير وتأثير إيجابي في حياته.

هناك أنواع أخرى من الموهبة، قد تكون أكثر غرابة، وأيضاً أكثر صعوبة في اكتشافها سأستعرضها في المقال القادم، لكن تبقى مهمة كل من الأب والأم، داخل الأسرة أولاً، ثم المعلمين في المدرسة، حيوية ومهمة جداً في هذا المضمار

Shaima.author@hotmail.com

www.shaimaalmarzoqi.com

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024